

حياة القديس العظيم
الأنبا ابرآم
أسقف الفيوم والجيزة

بولس غبريال فى سنه 1829 م:

وُلد الطفل بولس غبريال بقرية دلجا مركز ملوى وهى بلد عريقة
كان بها أربع وعشرون كنيسة وأربعة أديرة كبيرة لم يبق من تلك
الكنائس والأديرة إلى الآن سوى كنيسة واحدة باسم السيدة العذراء
مريم وهى كنيسة أثرية ترجع للقرن الخامس الميلادى.
وقد نال القديس فيها سر المعمودية والميرون المقدس وكذا باقى
الأسرار. ثم تعلم حفظ المزامير والكتاب المقدس فى كُتابها على يد
المعلم روفائيل.

وفى سن الثامنة من عمره فى سنه 1838م تنبخت والدته
فالتصق الطفل بولس غبريال بالكنيسة وطقوسها حتى استحق أن
يُرسم شماساً وهو فى سن الخامسة عشر فى سنة 1844م بيد نيافة
الأنبا يوساب أسقف صنبو فازداد فى حبه للرب وخدمة الكنيسة وبدأ
يستعد لحياة التكريس الكامل للرب.

الراهب بولس غبريال المحرقى:

بعد رسامته شماساً بثلاث سنوات وهو فى سن الثامنة عشر قرر ترك العالم واختار حياة التكريس الكامل للرب فذهب إلى دير السيدة العذراء بجبل قسقام (المحرق) وهناك ظل عاماً تحت الاختبار ثم رُسِم راهباً فى سنة 1848م بيد القمص عبد الملاك الهورى رئيس الدير وسُمى باسم الراهب بولس غبريال الدلجاوى المحرقى ومنذ تلك اللحظة مات عن العالم وبدأ ينمو فى الفضائل حتى فاحت منه رائحة المسيح الذكية فأحبه رهبان الدير بل كل زائر للدير كان يشعر به ويحبه.

القس بولس غبريال المحرقى وكيل مطرانية المنيا

سمع عنه نيافة الأنبا ياكوبوس مطران المنيا فأرسل للقمص عبد الملاك الهورى رئيس دير المحرق يطلب منه السماح للراهب بولس بالخدمة فى إبراشية المنيا فوافق وعرض الأمر على الراهب بولس الذى يعرف جيداً أن قوانين الرهبنة هى الطاعة للروساء فذهب إلى المنيا للخدمة هناك سنة 1859م وبعد عام من الخدمة رُسِم قساً بيد نيافة الأنبا ياكوبوس وبعد ثلاث سنوات من رسامته قساً أراد الرجوع إلى ديرهِ وفعلاً تم ذلك بناء على رغبته فى العودة سنة 1863م.

القمص بولس غبريال المحرقى رئيس دير المحرق

وفى سنة 1866م عُزل القمص عبد الملاك الهورى من رئاسة دير المحرق واتفق رأى جميع الرهبان على تزكية القس بولس الدلجاوى أن يكون رئيساً للدير وتقدموا بهذا الطلب لقداسة البابا الأنبا ديمتريوس الثانى البابا 111 فى تعداد البطارقة. وحيث أن مسقط رأس البابا ديمتريوس قرية دلجا بلدة القديس وبناء على التزكية ولمعرفته الشخصية بسيرته العطرة وافق على أن يكون رئيساً للدير وتمت رسامته برتبة القمصية من قبل البابا وقد اهتم القمص بولس بالدير اهتماماً كبيراً بكل الجوانب ومنها:
أولاً: إهتمامه الروحى بالدير حيث ازداد عدد الرهبان فى فترة رئاسته وصلت إلى رهبنة 40 راهباً فى أسبوع واحد على دفتين.

ثانياً : اهتمام القديس بالمكتبة حيث كان يعلم جيداً أن المكتبة وخاصة كتب الآباء القديسين وإرشاداتهم وتفسير الكتب المقدسة هي سند الراهب في طريقه نحو الفضيلة.

ثالثاً : زيادة رقعة الأرض الزراعية حيث تم استصلاح قطعة أرض وزراعتها فاكهة وصلت مساحتها عشرين فداناً ومازالت تعرف باسم حديقة الأنبا ابرآم .

رابعاً: الاهتمام بالمبانى بالدير حيث اهتم ببناء بعض المبانى الأخرى.

خامساً: العمل على الحفاظ على أملاك الدير.

سادساً: مشاركة الدير فى احتياجات الفقراء فكان محباً لحياة العطاء وأراد للدير أن يأخذ بركة هذه الفضيلة فأعطى للفقراء والمحتاجين كثيراً جداً وأصبح رجل العطاء فكانت هذه الفضيلة سبباً فى عزل القمص بولس من الرئاسة.



ذهابه إلى دير القديس الأنبا بيشوى

ثم إلى دير البراموس

فى سنة 1870م وعندما ترك الدير ذهب معه أيضاً بعض تلاميذه
المخلصون المحبون له وهم:

القمص اقلاديوس الميرى والقمص سليمان الدلجاوى والقمص
ميخائيل المصرى والقمص اقلاديوس الخالدى.

وكان يريد الذهاب معهم القمص ميخائيل البحيرى لولا أن القمص
بولس غبريال لم يوافق على أن يترك البحيرى الدير فتوجهوا إلى
البطريركية ومن هناك تم ارسالهم إلى دير القديس الأنبا بيشوى
ونظراً لحالة الدير فى ذلك الوقت لم يمكث الرفقاء الخمسة سوى
ثلاثة شهور حيث طلبوا الذهاب لدير السيدة العذراء (البراموس)
وظلوا بدير البراموس أحد عشر عاماً حتى سنة 1881م.



رسامته أسقفاً للفيوم والجيزة

فى سنة 1881م تمت رسامة القمص افلاديوس الميرى مطراناً لإثيوبيا باسم الأنبا متاؤس والقمص ميخائيل المصرى أسقفاً على كرسى صنبو باسم الأنبا اثناسيوس فاجتمعوا جميعاً وطلبوا من قداسة البابا كيرلس الخامس برسامة أبيهم القمص بولس غبريال أسقفاً للفيوم والجيزة.

وفى شهر أبيب عام 1597ش الموافق 30مايو 1881م رُسم القمص بولس غبريال أسقفاً على كرسى الفيوم والجيزة باسلاطبا ابرآم

✠✠✠✠

نياحته

وبعد أن أمضى القديس من العمر 85 عاماً منها 33 عاماً فى خدمة الأسقفية انطلق بسلام إلى دار الخلود فى غروب يوم الثلاثاء 2 بؤونة سنة 1630ش الموافق 9 يونية سنة 1914م بعد مرض لازمه الفراش ما يقرب من شهر ونصف . وانتشر الخبر وجاءت الجموع لتأخذ بركة القديس قبل غيابه عن عيونهم. وقد وصل عدد الذين حضروا الصلاة ما يقرب من عشرين ألفاً يتقدمهم مندوبو قداسة البابا وهم الأنبا ايساك مطران بنى سويف والبهنسا والأنبا مرقس أسقف دير الأنبا أنطونيوس وأسقف دير الأنبا بولا والقمص باسيليوس ابراهيم وكيل البطريركية مع مدير مديرية الفيوم والحكمدار وكبار رجال الفيوم مسلمين ومسيحيين وطلبة المدارس والشمامسة. وأعد قطاراً خصيصاً من الفيوم للعزب لهذه المناسبة.

✠✠✠✠

نقل جسد القديس للمزار الجديد سنة 1987م

✠ لقد كانت فكرة نقل جسد القديس العظيم الأنبا ابرآم إلى مقصورة خاصة به هى رغبة واشتياق كثيرين من محبى القديس.
✠ وبحسب إيمان كنيستنا القبطية الأرثوذكسية فى تكريم القديسين كان الدافع الأول لهذا العمل ثم الدافع الثانى هو وجود جسد القديس تحت مذبح القديس الأنبا ابرآم بكنيسة الشهيد ابى السيفين بدير العزب بالفيوم والمكان رطب جداً وكانت هناك مواقف محرجة من

الزائرين أثناء القداس إذ يجد الأب الكاهن رجالاً وأحياناً سيدات مندفعين إلى المذبح لأخذ بركة القديس.

✠ والهدف الثالث هو جمع تراث القديس في مكان واحد للإحتفاظ به للتاريخ ولهذا كان من المناسب جداً أن يكون جسد القديس في مقصورة جديدة خاصة به وسط تلك الخطابات والأواني وكل تراث القديس.

✠ فلهذا عرض أبينا نيافة الحبر الجليل الأنبا ابرآم أسقفنا أطال الله حياته فكرة نقل جسد القديس الأنبا ابرآم وإنشاء مزار له على أبينا صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث أطال الله حياته الذي رحب بالفكرة وباركها.

✠ وفعلاً بدأ العمل في الكشف عن مكان القديس لأنه حدث أثناء تجديد كنيسة الشهيد أبى سيفين عام 1962 م أن تم إحاطة المدفن القديم بجدار خرساني من الأربع جهات ولهذا كان البحث عن الدخول للمدفن فيه شىء من الصعوبة.

✠ فقد أقام نيافة حبرنا الجليل وأسقفنا المبارك سبعة قداسات في سبعة أيام متتالية على مذبح القديس وإذ بمعونة إلهية واضحة جداً فبعد ساعتين من البحث شعر نيافته بموافقة ورضا القديس لهذه الفكرة حيث ظهر الصندوق الذي به جسد القديس.

✠ وبدأ أسقفنا المبارك في اعداد مزار وطلب من أبنائه أن يحضروا إليه كل من لديه بركة من القديس لوضعها في المزار لتكون بركة لجميع الناس وقد تمت فعلاً استجابة كثيرين من أبناء القديس وتم إحضار جزء من القميص الذي كان يرتديه القديس وكذا منديل من المناديل التي كان يستخدمها القديس وطاقيّة عمامة القديس وطاقيّة خاصة بالقديس كما وُضع بالمزار الرسائل التي حررها القديس والأواني التي دشنها بيده المباركة وكذلك الكتب التي كان يستخدمها وخاصة الإنجيل المقدس الذي كان يقرأ فيه وكرسى الأسقفية الذي كان يجلس عليه والصندوق الذي كان يضع فيه ملابسه والتونية التي كان يصلّى بها والعصا التي أهداها إليه إمبراطور الحبشة بالإضافة إلى الصندوق القديم الذي كان جسده المبارك موضوعاً فيه.

✠ وفى يوم السبت 16 مايو 1987 م الموافق 8 بشنس 1704 ش قام أبينا صاحب النيافة الأنبا إبرام أسقفنا المحبوب بالإشتراك مع صاحب النيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية بنقل جسد القديس من الصندوق القديم إلى الصندوق الجديد الذي أعد خصيصاً لذلك وذلك على اضاءة ضعيفة جداً وكذا بطريقة لا تساعد على الرؤية وبعد وضع الأطياب أغلق الصندوق ووضع فى مكانه.

✠ فى صباح يوم 2 يونيه عام 1987 م قام نيافة أسقفنا المبارك الأنبا إبرام بالإشتراك مع أبينا صاحب النيافة الأنبا اغناطيوس أسقف السويس بتتشين مذبج باسم القديس العظيم الأنبا إبرام فى الجهة الشرقية من المزار.

✠ فى مساء يوم 2 يونيه عام 1987 م قام أسقفنا المبارك الأنبا إبرام بالإشتراك مع أباننا أصحاب النيافة:

١. نيافة الأنبا صرابامون أسقف ورئيس دير الأنبا بيشوى.
٢. نيافة الأنبا اغناطيوس أسقف السويس.
٣. نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب.
٤. نيافة الأنبا بسنتى أسقف حلوان والمعصرة.
٥. نيافة الأنبا لوكس أسقف أبنوب والفتح.
٦. نيافة الأنبا متافوس الأسقف العام فى ذلك الوقت والآن أسقف ورئيس دير السريان.

بالإشتراك مع كثير من الآباء كهنة الأسكندرية والقاهرة وسائر الكرازة ورهبان دير القديس مارمينا ودير القديس الأنبا بيشوى ودير القديس الأنبا صموئيل ودير البراموس وكهنة ابراشية الفيوم فى

افتتاح مزار

القديس العظيم الأنبا ابرآم

ثم توجهوا جميعاً بعد الافتتاح إلى كنيسة الشهيد أبى سيفين ثم إلى مذبح القديس الأنبا ابرآم الذي كان موجوداً تحته الصندوق الجديد الذي نُقل إليه جسد القديس الأنبا لبرآم وقام الآباء بإخراج الصندوق الذي به الجسد المبارك وسط فرح الشعب ووضع الصندوق أمام مذبح الشهيد أبى السيفين وقام الآباء الأساقفة بتطيب الجسد المبارك لأول مرة بعد مضى 73 عاماً على نياحة القديس واستمر الاحتفال حتى يوم 10 يونيه 1987 م وهو عيد نياحة القديس ثم بعد ذلك وُضع الصندوق بمقصورته بالمزار الجديد. هذا ويتم الاحتفال سنوياً بعيد القديس الأنبا ابرآم اعتباراً من يوم 2 يونيه وهو عيد خروج الجسد المبارك إلى يوم 10 يونيه وهو عيد نياحة القديس.



اهتمام القديس العظيم الأنبا ابرآم ببناء الكنائس

اهتم القديس العظيم الأنبا ابرآم ببناء الكنائس ففي عهده تم بناء 11 كنيسة وتم تجديد 6 كنائس أخرى واهتم بالأديرة وخاصة أديرة الفيوم وهى:

١. دير الأمير تادرس بدسيا.
 ٢. دير الملاك غبريال أبو خشبة بجبل النقلون (بعزبة قلمشاه)
 ٣. دير العزب.
 ٤. أديرة الجيزة وهى دير أبى سيفين بطموه ودير الأمير تادرس بمنشأة الأمير ودير الأنبا برسوم العريان بالمعصرة.
 ٥. دير القديس الأنبا صموئيل بجبل القلمون.
- ✠ ولقد رسم القديس بيده الطاهرة 44 كاهناً وكان مهتماً بالافتقاد سنوياً لشعبه بالرغم من خدماته الأخرى وكذلك مشاركته لأحزان وأفراح أولاده ليس بالفيوم فقط بل خارج الفيوم أيضاً.
- ✠ ولقد اهتم القديس الأنبا ابرآم بإنشاء الجمعيات الخيرية لتساهم فى خدمة الشعب وأهمها:

١. جمعية المساعى الخيرية للأقباط الارثوذكس بالفيوم.
 ٢. جمعية النهضة الأدبية.
 ٣. جمعية كلوب الفيوم.
 ٤. جمعية الوعظ القبطية الارثوذكسية بالفيوم.
- ✠ كما اهتم القديس بالمدارس اهتماماً كبيراً فأنشأ القديس الكثير من المدارس منها:

١. مدرسة التوفيق الابتدائية للبنين.
٢. مدرسة التوفيق الابتدائية للبنات.
٣. مدرسة التوفيق الاعدادية للبنين.
٤. مدرسة التوفيق الاعدادية للبنات.
٥. مدرسة التوفيق الثانوية للبنات وهى أول مدرسة ثانوية للبنات بالفيوم.
٦. مدرسة التوفيق الاعدادية بسنورس.

٧. مدرسة مارمرقس الرسول الابتدائية بالجيزة.

إعتراف المجمع المقدس بقداسة القديس

الأنبا ابرآم

منذ أن تنيح القديس الأنبا ابرآم فى 10 يونيو سنة 1914م والكل يتشفع به وكمسب نظام كنيستنا القبطية الأرثوذكسية يمكن اعتراف المجمع المقدس بقداسة القديسين بعد نياحتهم بخمسين عاماً. ففى أول اجتماع يحضرة قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بالمجمع بعد رسامته أسقفًا للتعليم عام 1963م وكان قد مر على نياحة القديس الأنبا ابرآم أكثر من الخمسين عاماً. فلهذا أقترح قداسته على أعضاء المجمع المقدس ضم القديس إلى المجمع بالقداس الإلهى والإعتراف بقداسته وفعلاً وافق جميع الأعضاء على هذا الاقتراح وبهذا يكون ابونا صاحب الغبطة والقداسة البابا شنودة الثالث المحب للقديسين له الفضل فى تكريم قديسنا الأنبا ابرآم .

الأحتفال بمرور خمسين عاماً على نياحة

القديس الأنبا ابرآم

إقترح القمص ميخائيل سعد كاهن كنيسة السيدة العذراء بسموحة بالإسكندرية على قداسة البابا كيرلس السادس وكذا الأبحار الأجلاء الأساقفة الإحتفال بمرور 50 عاماً على نياحة القديس العظيم الأنبا ابرآم ونال هذا الاقتراح قبولاً وأقيم الإحتفال بالقاعة المرقسية بالأنبا رويس بالعباسية يوم الأربعاء الموافق 3 بؤونة عام 1680ش الموافق 10 يونية 1964م.

وقد ألقى نيافة الحبر الجليل الأنبا لوكس مطران كرسى منفلوط وأبنوب كلمة عن القديس الأنبا ابرآم نيابة عن قداسة البابا المعظم الأنبا كيرلس السادس. وأشترك فى الاحتفال أبونا صاحب الغبطة والقداسة الأنبا شنودة الثالث (نيافة الأنبا شنودة أسقف التعليم فى ذلك الوقت) ونيافة الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج ونيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات. وقد ساهم فى هذا الاحتفال الأستاذ يونان نخله والقمص بولس باسيلي واللواء عبده ارمانىوس بالاشتراك مع أسقفية الخدمات. كما حضر هذا الأحتفال عدد كبير جداً من محبى القديس لالاشتراك فى تكريمة.

معجزات ومواهب

القديس الأنبا ابرآم

1- شفاء المرضى:

✠ فى سنه 1896م نفشى مرض الكوليرا بحالة أزعجت جميع

الناس وفى مساء يوم أجمع المصلون بدار الأسقفية وقصوا على الأسقف حالة الذعر والخوف المنتشرة فى المدينة من كثرة الذين يموتون يومياً. فقال لهم لماذا تخافون من الموت فأننا إن لم نمث اليوم نموت غداً. أذهبوا واستحضروا القمص ميخائيل (أخاه من أبيه) ولما حضر قال له الأسقف هات مانتى ورقة بيضاء وأكتب على كل منها "نحن عبيد يسوع المسيح الناصرى المصلوب" ففعل كما أمره الأسقف وقدم له جميع الورق فرشمة بالصليب وصلة عليه وقال له أعط ورقة لكل من يطلب ليضعها على باب منزله الخارجى

وكل من وضعها لم يدخل بيته الوباء وقد اظهر الله مجده وسمع طلبات قديسيه.

✠ كان العم أسحق البرنشاوى من الملازمين للقديس الأنبا إبرام يتردد عليه يومياً. تغيب العم أسحق عن زيارة القديس مدة فسأل عنه القمص ميخائيل فعرف القديس أنه مريض بمرض شديد. توجه القديس إلى منزل العم أسحق وطرق الباب بشدة ثم فتح له الباب. وفى مدخل البيت نادى القديس بصوت عال يا أسحق وكان العم أسحق فى غيبوبة. فلما سمع صوت الأنابرام تنبه.. صعد الأنبا إبرام حيث يرقد المريض.

ولما سمع العم أسحق صوت القديس داخلًا حجرته قال له" يا أبانا أنا بموت" فرد عليه القديس "أسحق مايموتش" واستدعى القديس زوجة العم أسحق وطلب منها أن تعطى له شورية عدس، فرضدت لأمر القديس بالرغم من أنه ممنوع عليه تناول هذا الطعام وبعد أن شرب العدس بمدة قليلة أنخفضت درجة حرارته وأسترد صحته.

وتعجب الطبيب المعالج لأنه كان متوقعاً وفاة العم أسحق، وتعجب أكثر لتناول ما هو ممنوع عليه وهو شورية العدس. ✠ اعتاد شعب الإيبروشية أن يأخذوا مناديل ولفائف القديس من تلميذة رزق لنوال بركة الشفاء وذلك دون علمه. وذات يوم ذهبت إليه امرأة طلبت منه بكل بساطة منديلاً على سبيل البركة لكى تلبسه لابنتها الوحيدة حتى تعيش فباركها ودعا لابنتها وقال لها" لا تخافى ستعيش ابنتك"فأمزت بكلام رجل الله وعاشت ابنتها.

2- إخراج الشياطين :

✠ تلك الموهبة تميز بها القديس الأنبا إبرآم لأنه رجل صوم وصلاة. والصوم والصلاة يخرجان الشياطين فكانت تأتي إليه الجموع من كل الجهات لفك رباطات الشياطين.

✠ يقول أحد الأشخاص أثناء زيارتي مع الأسرة للأنبا إبرآم بالفيوم عام 1910م رأيت شخصاً من طنطا اسمه موسى به روح نجس أحضرة أربعة رجال أقوياء وكان يقاومهم بشدة ممتنعاً عن الدخول وعلم القديس فصلى على ماء وأعطاه لتلميذه رزق وأمره أن يرش على المريض ولما فعل ذلك دخل المريض إلى الأسقفية في هدوء وجلس امام القديس الذي لما وضع الصليب على رأسه وابتدأ يقول بصوت هادئ " بالحقية نؤمن بآله واحد الله الآب ضابط الكل" ثلاث مرات قام الرجل معاف وهو يمجّد الله ويهلل فرحاً لنواله نعمه الشفاء لأن الروح كان يخفّة ويجعل وجهه متغيراً وعينيه جادظتين ومكث يخدم بالأسقفية شهوراً عرفاناً بالجميل وبفضل الله عليه.

✠ كان رجل اسمه عبد المسيح به روح نجس وتعبد القديس كثيراً في اخراجه لأنه بعد أصوام وصلوات كثيرة لم تحصل نتيجة. والرجل مازال معذباً والروح النجس بهزة هزات عنيفة ويصرخ حتى أن جيران الأسقفية كانوا ينزعجون بالنسبة لصراخ الرجل المستمر. فأشار القديس بإحضاره يوم الأحد القادم ووضع به جوار الهيكل وعندما ابتدأ الأسقف يقول "أخذ خبزاً" إذ بالرجل يصرخ ويهيج هياجاً عظيماً، مما اضطر الأسقف أن يخرج من الهيكل ويقول له " باسم يسوع المسيح المصلوب قف ولا تتحرك" وانتهت الصلاة في هدوء وبعد أن خرج القديس وتوجه للأسقفية استحضره وقال له وهو هادئ "باسم يسوع المسيح تحضر" فهاج وظهر عليه الروح النجس فقال له القديس ما السبب في أنك عملت الهياج بالكنيسة فقال له: أنت تضعني في النار ولا أصرخ؟ نار من السماء للمائدة الموضوعة اقتربت مني لتحرقني، ثم انتهر الشيطان فخرج من الرجل ورجع المريض معافاً.

✠ فى سنة 1912م سافرت إلى الفيوم فى عمل مصلحى خاص بالتلغراف وزرت الأنبا ابرآم ووجدته جالساً على دكة خشبية وبعد قليل سمعنا صراخاً "حاموت يا نلس حوشونى.." ثم دخل علينا شخصان يحملان شاباً مريضاً ينن من شدة المرض وقدموه للأنبا ابرآم فقال لهم "باسم الصليب هو أنا عندى حاجة؟" ثم رشمه بعلامة الصليب وصلى عليه فقام فى الحال... هذا ما رأيته بنفسى.

3- السياحة :

✠ السياحة درجة روحية عالية حيث يعطى الرب فيها إمكانيات للإنسان أن يتغلب بها على قوانين الطبيعة فيتجول السائح من مكان إلى مكان دون احتياج للمواصلات.

✠ يحكى أحد الأشخاص كنا مرة قاعدين معاه قبل صلاة الغروب وبعدين نظر كده وقال " يا سلام مسكين روحه صعدت، توفى" فقالوا له مين ياقنس أبونا. فقال " واحد كان دائماً يفتكر المطرانية بالخير توفى دلوقت أهوه.." قالوا له طيب جالك خير قال " لا" وقال "يا ميخائيل أكتب تلغراف لعائلة فلان الفلانى وعزيهم لأن فلان توفى".

ميخائيل الكاتب بتاعة اندهش.. مجاش خبر، تلغراف يعزى شخص دون أن يبعثوا خبر أنه توفى؟! فعز ميخائيل هذا الأمر فأدب أن يأخذ ويدى معاه ولكن الناس الموجودين قالوا له أخرج لحد بره باب الكنيسة وأعمل نفسك كتبت له ولا تقف قصاده. ولكن عندما خرج لحد باب الكنيسة وجد التلغراف وصل "نعزيكم فى وفاة فلان الفلانى" راح بعد كده بعث التلغراف.

✠ وقد وصل القديس الأنبا ابرآم فى طريقة الروحي لتلك الدرجة وكان يغلق بابه ويحذر تليذه رزق من فتح الباب عليه ولكن اله المحب يسمح بطرق مختلفة بكشف فضائله.

ففى إحدى المرات بعد أن أغلق القديس بابه وبعد فترة فتح رزق الباب فلم يجد القديس بداخل الحجرة فأغلق الحجرة وخرج وبعد أن رجع القديس إلى حجرته نادى "يا رزق يا رزق" فجاء رزق فقال له القديس "مش قلت لك ماتفتحش الباب على إلا لما اسمح لك فأعذر رزق ولم يعد يكررها.

4- موهبة التنبؤ:

المستقبل لا يستطيع إنسان أن يعرفه من ذاته. الله وحده هو يعرف المستقبل ولكن اله من محبته أعطى الإنسان موهبة معرفة الغيب. حيث يرى ما لا تراه العين المجردة. وقد كان يأتي إليه كثيرون بمشكلات يريدون حلاً لها ويفاجئون بالقدّيس يعرف سبب مجيئهم بل يقول لهم ما قالوه وما تمنوه قبل مجيئهم.

✠ كان المرحوم/ كامل مرقس من المنيا يستضيف سنوياً بعض الآباء وقتاً في عزيمته بنزلة الفلاحين وفي إحدى السنوات عند زيارة الآباء المطارنة كان كل منهم يحمل أمتعته في حقيبة صغيرة عدا الأنبا إبرام يحملها في بقعة مفتوحة الجوانب وظهر منها الصليب واعتقد أحد الفلاحين الذين يحملون الحفائب أنه صليب ذهبى فأغراه الشيطان على اختلاس البقعة وحملها إلى داره ولسبب ما بعد وصوله شب حريق في الدار وكادت تأتى على ما بها وأدرك الفلاح أن ما أصابه كان سبب البقعة وتعهّد أمام الله بردها وأثناء نشوب الحريق فزع الأنبا إبرام وقال "يا ساتر" وكان من عادة المضيف أن يقدم عشرة جنيّات ذهبية لكل أب من الآباء المطارنة. وبعد فترة وصل الفلاح ومعه البقعة فأتى به الأنبا إبرام جانباً وسلمه العشرة جنيّات وقال له "لا تكرر ما عملته ثانياً".

✠ كان الأنبا إبرام راكباً حماراً وذاهباً لإفتقاد إحدى الأسر الفقيرة فكان الحذاء يخرج من رجله ويسقط على الأرض ويقف لإحضارة وتكرر هذا الأمر أكثر من مرة، فشعر القدّيس أن هذا تعطيل من الشيطان فكلم الحذاء وقال له "يا إما لا تسقط مرة أخرى يا إما تتحرقى يا محروقة". فلما سقطت في المرة الأخيرة احترقت على الرغم من عدم وجود نار في ذلك الوقت.

✠ أغرى شاب فتاة مسيحية فانقادت إليه وسارت بخطوات مسرعة في هذا الطريق الشاذ وتأصلت الخطية في قلبها وملكت عواطفها فاصبحت بجملتها ملكاً للشيطان الذي حرّضها على ترك ديانتها المسيحية الطاهرة لتتمتع بحياة الخطية مع هذا الشاب وصممت على ذلك وسارت في الطريق شوطاً بعيداً حتى أنها قدمت

طباً لجهة الاختصاص لإتمام رغبتها وحسب ما هو متبع فى مثل هذه الأمور، أحيل الطلب للرئاسة الدينية، فأحضرها القديس أمامه شخصياً وأخذ يندبها كثيراً وأرشدوها فلم تصغ لإرشادة. وهنا احتدت روحه فيه وقال لها "أنت لا تقصدين الدين بل الشاب لأن أغراضك شريرة فاسدة، أذهبى الله يعرف شغلة معاك". وما برحت المكان بعيداً حتى سقطت مغمى عليها، فظنوا أنها ماتت ولما حضر رجال البوليس ظنوا أن فى الأمر جريمة وإذ علم القديس بالأمر توجه إلى المكان وصلى على ماء ورشة عليها فقامت فى الحال مسبحة وممجدة الله وكانت تقول "أنا شفت بعينى" ثم عدلت عن طلبها وصممت بعد ذلك على عدم الزواج نهائياً وعاشت فى حياة الفضيلة والطهارة.

✠ كان لأحد أفراد عائلة المرحوم/ إسكندر باشا فهمى قضية هامة حُكم فيها بالإدانة ابتدائياً واستئنافياً وأخيراً تلمس ناحية بسيطة استند عليها ورفع نقضاً ثم توجه للأتبا ابرام وعرض عليه الموضوع والتمس بركته أما هو فانتظر قليلاً ثم قال له "روح يا بنى براءه" وكانت القضية منظورة فى اليوم التالى وحُكم فيها بالبراءه كما تنبأ أبونا القديس.

✠ أرسل أحد أخواننا المسلمين للقديس ثوبا من القملى وسلمه إلى ميخائيل عبد أحد تلاميذه فقال لسيدته انه أستلم نصف ثوب فقط. فعرف الأسقف حقيقة الأمر ولم يكشفه به. وفى مناسبة أخرى حضر الرجل وقال للأسقف "لعله يكون قد

وصل قد استكم ثوب القملى" فقال "وصل الثوب يا بنى والله يعوضكم خيراً". واستحضر التلميذ وقال له "وصلاك ثوب أم نصف ثوب". فقال له : نصف ثوب فقال "وماذا تعمل بالنصف الثانى" فسكت التلميذ. فقال له القديس "أنه سيكون كفك.. كل شئ عندي فهو لك فلماذا هذا الطمع" وبعد أسبوعين توفى الرجل وكان كفنه النصف الثانى من الثوب الذى أخفاه.

✠ حدث مرة انه كان مع أخيه القمص ميخائيل بناحية دسيا من ضواحي الفيوم وفى صباح أحد الأيام قال له "يتحتم عليك الذهاب

إلى الفيوم الآن" فأندهش أخوه وسأله لماذا؟! فقال له" قلت لك وبس" فقام تواً ومعه وفد من نسيا لتوصيله إلى الفيوم وبمجرد وصولهم وجدوا أن القمص حنا منقريوس البرنشاوى (كان يسكن بجوار الأسقفية) قد مات فدضر جنازته نيابة عن الأسقف وكان هذا هو قصده.

✠ ذكر أحد الخدام حادثة وقعت له مع القديس الأنبا ابرام قال : كذت مدرساً بإحدى المدارس المسيحية الأهلية ببنى سويف وضاع لى عند صاحبها مبلغ عشرون جنيهاً مصرياً من مرتبى فخطر ببالي أن أذهب لزيارة القديس وأشكو له أمرى علّه ينصفنى. وفعلاً صممت على ذلك وطلبت من أحد أصدقائى أن يرافقتى فى هذه الزيارة فأجاب غاضباً: يا عم بلا الأنبا ابرام بلا غيره كلهم خطافين ولم يكد ينتهى من كلامه هذا حتى سقط فى معبنة طين كبيرة لإحدى العمارات وخرج منها وهو فى حالة يرثى لها وقال لى: إذهب وحدك أنا مش رايح. فذهبت بمفردى إلى الفيوم وقابلت القديس وقبلت يده ولم أخبره بشئ ولكنه فاجأنى بقوله " لا تخف الله سيعوض عليك ماترعلش" ، ثم قال لى " أين صديقك الذي كان معك" .. فأندهشت لهذه المفاجأة السارة التى صدرت منه بدون أن أذكر له السبب الذي جذت لأجله، ففرح قلبى وتأكدت أن كلامه لا بد أن يتم.

ثم دعا لى ولصديقى بالبركة فعدت ادراجى ماشياً وبينما كذت أسير عثرت على خرقة قديمة ولكنها ثقيلة كأن بها حجارة. فأخذتها ووضعتها فى جيبى ولما وصلت منزلى فتحتها فوجدت داخلها مائة وعشرين جنيهاً ذهبياً. فمجدت الله كثيراً لأنه عوضنى أضعاف ما خسرتة وازداد حبى وثقتى برجل الله الذي عرف بأمرى قبل أن أخبره!

✠ علم أحد موظفى مديرية الفيوم بإشاعة نقله إلى مديرية أخرى فاضطرب وخشى أن يكون النقل على غير ما يحب. ولما توجه إلى الأنبا ابرام ليصلى لأجله ويباركه سأله الأسقف "ما رأيك فى

الزقازيق؟ " فقال له: بلد جميل. وباركه وانصرف وعند وصوله إلى باب الأسقفية وجد تلغرافاً بنقله إلى الزقازيق فتعجب ومجد الله!.

فضائل القديس

كان قديسنا العظيم يتمتع بعدة فضائل منها:

1- فضيلة حب الكتاب المقدس:

لقد شهد له الكثيرون أنه عالماً في شرح آيات الكتاب المقدس. حيث كان يجمع شعبه يومياً ليقرأ لهم الكتاب المقدس ويفسر لهم الآيات التي تحتاج إلى تفسير وكان القديس يقرأ الكتاب كاملاً مرة كل 40 يوماً.

2- فضيلة الصوم والنسك :

إن حياة القديس كلها صوم فنادرًا ما كان يأكل اللحوم وكان طعامة المفضل الفول والعسل والجبنة مع بعض الخضروات، هذا ولم يكن القديس ناسكاً في مأكله فقط بل في مسكنه وملبسه أيضاً.

3- فضيلة الصلاة :

الصلاة هي حياة القديسين وعملهم وقد عرف قوتها وأنها السلاح الذي يغلب به كل محاربات عدو الخير لذلك كان رجل صلاة في قلليته، وكان في صلاته الخاصة يعطي وقتاً طويلاً لها ومن أجل أبنائه كان يصلي معهم صلاة الغروب والنوم يومياً ليشدهم كيف تكون الصلاة ويحبهم فيها.

4- فضيلة العطاء:

لقد شهد الجميع القديس الأتبا ابرآم بأنه رجل العطاء في القرن العشرين، وتلك الفضيلة التي لا يستطيع أن يقوى عليها إلا الأقوياء في الروح حيث أن محبة المال تهز كثيرين فكان القديس يوزع ويعطي للفقراء والمحتاجين دون خوف من المستقبل ومن أشهر مواقف العطاء هذه القصة:

جاءت فقيرة محتاجة ولم يكن لديه نقود في ذلك الوقت ولكن كان أحدهم قد أعطاه شالاً للعطاء ولم يستعمله بعد فتأسف لعدم وجود نقدية معه وقال لها " خذي هذا الشال وبيعيه واقتضي

حاجتك". فأخذته وذهبت إلى السوق فرآها الرجل صاحب الشال،
فأشتره منها ورده إلى الأسقف ولكن قبل أن يظهره سأل القديس
لماذا لم تتغطي بالشال يا أبانا والدنيا شتاء؟ فإجابة "الشال فوق يا
ولدي" (يقصد بأنه عند يسوع الذي أحبه) وعندئذ أظهر الرجل
الشال وقدمه إليه. فقال له رجل الله "ربما تكون قد ظلمتها يا بني؟"
"فإجابة: لا بل أعطيتها ثمنه بالكامل يا أبى.

5- فضيلة الاتضاع والبساطة :

لقد تعلم من سيدة كيف يكون الاتضاع والوداعة برغم كثرة مقابلاته مع الحكام و الاعيان وكبار زائرية لكن جلسته المفضلة التي كان يحبها دائماً هي الجلوس على الاريكة الخشبية امام دار المطرانية وسط كثير من البسطاء والفقراء

6- فضيلة المحبة الكاملة:

لقد فهم القديس معنى المحبة كاملة التي يطلبها منا الرب يسوع وعاشها بحق فكان قلبه مملوءاً بالمحبة لجميع مسيحيين ومسلمين وكثير من أخواننا المسلمين كانت لهم علاقة محبة قوية بالقديس، وصلى من أجلهم ونالوا بركات شفاء بصلواته.

ومنهم من قدم للقديس بعض الملابس هدايا كالتعبير عن محبتهم له وعبر لهم أيضاً عن محبته لهم ولا زالت بعض العائلات المسلمة تحتفظ بركات من القديس كالكتاب المقدس وبعض الصلبان الصغيرة التي كان يوزعها.

7- فضيلة حياة الأحتمال والتسليم الكامل للرب :

لقد مرت ظروف صعبة على القديس الأنبا ابرآم وكان مثلاً قوياً في احتمال الشدائد والضيقات فكان ليس من السهل أن يترك ديريه و أولاده ويذهب غريباً ولكنه بحياة التسليم الكامل للرب تحول كل شئ للخير .

والتأمل في حياة القديس يعطى درساً قوياً ومشجعاً على أن الرب يدافع عنكم وأنتم صامتون، ولا بد أن يحول الشر إلى خير كان هذا ما يؤمن به القديس واستطاع أن يفتنى تلك الفضيلة العظيمة وبها كسب دفاع الرب عنه.

لقد كتب الكثيرون عن الأنبا ابرآم القديس العظيم ولكننا نكتفى هنا بعظة للبابا شنودة الثالث عام 1977م.

فضيلة العطاء :

وهي فضيلة الرحمة ومحبة الفقراء وقد نبغ في هذا الأمر أي الأنبا ابرآم إلى أبعد الحدود. وأعظم شئ فيه ليس أنه يعطى لمجرد

العطاء. ولكنه يعطى كل حاجة عنده ولو يبقى بلا شئ عنده كثيرون يعطون لكن قليلون يعطون الكل دى ميزة الأنبا إبرام.

والذى يعطى لكل معناه أنه مات موتاً كاملاً عن المال ومحبه المال، والقنية ومحبه القنية، والأمتلاك ومحبة الأمتلاك، والعالم ومحبة العالم. أصبحت محبه كل شئ ليس لها قيمة يعنى المال فقد قيمته فى نظره والملكية عموماً. فكان يمكن أن يأتیه فقير فكان يعطيه كل ما عنده من مال وإذا لم يجد مالاً يعطيه أى شئ. مرت عليه امرأة فقيرة ولم يكن عنده مال أخذ الشال إلى لابسه وأعطاه لها. مرة جابه له أثاث له فى المطرانية لأن الأثاثات بتاعته كانت ضعيفة فجاءت له امرأة تطلب جهازاً لأبنتها تتجوز. راحت جابت عربية وحملت أثاث المطرانية ومشيت. وجه الشعب ملقش حاجة. ❖ كان رجل لا يبقى عنده شئ وكان كريماً فى العطاء لدرجة كانت تتعب الوكلاء أو الموظفين اللى عنده بلغت حد عجيب جداً أنه لا يحب أن يحتفظ بشئ عنده يعنى يحب أن يظل فقيراً لا شئ عنده وكان أثاث المطرانية بسيط وملابسه بسيطة وإن جابوا له حاجة ببشحتها للنس ويقعد كده.

❖ بعض الأجانب مروا عليه واندھشوا لبساطته وأخذوا درساً. كل واحد يقدر يلبس فى فخامة ممكن لكن قليلون يفضلون البساطة أول حاجة عنده كانت فضيلة العطاء ودى الفضيلة الأولى فى حياته ثانى حاجة كانت.

❖ ❖ ❖ ❖

المعجزات

لما ربنا وجد عنده محبة الناس وأنه يريد أن يعطى الناس استأمنه على وزنة أخرى يعطيها للناس وهى موهبة الشفاء وإخراج الشياطين مادام قلبه حنين ورحيم.. ولما ربنا ببديله موهبة بيستغلها كويس فأداله موهبة شفاء المرضى يكمل بها عمل الرحمة اللى عنده.. هذا الرجل الطيب اللى مشهور بالرحمة والعطاء كان أيضاً رجلاً حازماً فى أمور الكنيسة.

فمن المشهور عنه أنه كان يكره الطلاق ولا يوافق على تطليق أحد منفذاً قواعد الكتاب على الأقل " لا طلاق إلا لعدة الزنا" .. وكان يتمثل بما جاء فى سفر ملاخى النبى لما ربنا قال " إنى أكره الطلاق" ولم يكن أبداً يوافق على زيجة ضد قوانين الكنيسة وأشتهر القديس الأنبا ابرآم أيضاً.

بالتواضع

راجل متواضع كان المعلم بتاع الكنيسة بيرتل ويظهر أنه مش ماشى مع الباقيين فنبه بالحكاية دى وأنتهره على كده فتانى يوم ملقهوش فى الكنيسة.. فقال لهم "نروح لحد عنده".. وراح ماشى لحد بيته وقال له "أنا اخطيت يا أخى فى حقك ومتزعلش وتعال أرجع الكنيسة لدرجة أن الراحل المرتل بكى لما لقى الأسقف جاى لحد بيته له وبيعتذر له على حاجة هو ليه حق فيها.. يعنى مغلطش فيه.

كان الرجل متواضع جداً وكان يحب أن لا يميز بين غنى وفقير إطلاقاً. وكان ينتهر الطباخ بتاعة لما يعمل أكل مخصوص للأغنياء وأكل مخصوص للفقراء.. مرة خلطهم على بعض وقال له "أديهم من الخليط ده.. للأغنياء والفقراء الكل مع بعض معندناش حاجة أسمها غنى وفقير".. ولهذا كان محبوباً لأنه راجل متواضع ويحب يعيش مع الفقراء.. ظل طول عمره بدرجة أسقف فقط ولما حبوا يعملوه مطران أعتذر وأكتفى بدرجة أسقف.

وكان مشهوراً:

بالصلاة

على الرغم من اهتمامه بالفقراء يُحكى عنه أنه كان بيغلق على نفسه أياماً لا يرونه فيها، متفرغاً لعمل الصلاة وقيل أنه كان بيعيش مع السواح وبعض أوقات كان بيأخذ تأمل طويل جداً فى عبارة واحدة من إحدى عبارات المزامير أو يقضى فى صلاة مزمور عدة ساعات.. كان رجل تأملات كان هذا الرجل قديس كبير فى عصره.. وما تزال الكنيسة تعترف بقداسته.. وبعض الإيبارشيات يبينوا مذابح على اسمه.. وهذا يدل على أن الله لن يترك نفسه بلا شاهد فى أى عصر من العصور، وأن القداسة ليست وفقاً على القرن الرابع والخامس أو العصر الرسولى وأنتهت على كده. كل عصر من العصور فيه القديسين بتوعه..

بركة صلاة القديس الأنبا ابرآم تكون معنا

أمين

دير السيدة العذراء و الشهيد أبى السيفين
و القديس الأنبا ابرآم بالعزب - الفيوم فى سطور
تقول المصادر التاريخية أن هذا الدير قد ذكره عثمان النابلسى
فى قائمة أديرة الفيوم سنة 1245م وذكره آخرون بعده، وحدثت له
بعض التجديدات.

والآن هذا الدير الذي تبارك من الشهداء والقديسين أصبح
مزاراً لجميع أفراد الكرازة المرقسية والوافدين من الخارج.
ويضم هذا الدير الآن الكنائس والمنشآت الآتية:

أولا الكنائس :

يوجد بالدير العزب عدد 5 كنائس هى :

1- كنيسة السيدة العذراء

ويوجد بها عدد 4 مذابح بأسماء:

أ - المذبح الأوسط باسم السيدة العذراء مريم.

ب - المذبح القبلى باسم الملاك ميخائيل

ج- المذبح البحرى

د- المذبح البحرى الأخير باسم القديس القمص ميخائيل

البحيرى تلميذ القديس الأنبا ابرآم ودشنه حبرنا المبارك

الأنبا ابرآم فى 1991/4/23م.

2- كنيسة الشهيد أبى السيفين

هذه الكنيسة أقدم كنائس الدير وحدث أنها تصدعت وتمت إزالتها وأعيد بناؤها فى عام 1960م ويوجد بهذه الكنيسة عدد 3 مذابح وهى:

أ - المذبح الأوسط باسم القديس الشهيد أبى السيفين.
ب - المذبح القبلى باسم القديس الأنبا ابرآم وكان مدفوناً تحته القديس الأنبا ابرآم إلى يوم خروجه فى يوم 1987/2/6م إلى مقصورته الجديدة.

ج- المذبح البحرى باسم رئيس الملائكة ميخائيل
كما يوجد بهذه الكنيسة عدد 27 من رفات القديسين تتبارك بهم الكنيسة وهم بالترتيب :-

- ١ - جزء من صليب السيد المسيح
- ٢ - جزء من رفات القديس الشهيد يوحنا المعمدان
- ٣ - جزء من رفات القديس الشهيد مارمرقس الرسول
- ٤ - جزء من رفات القديس الشهيد أسطفانوس
- ٥ - جزء من رفات القديس الشهيد مارجرس الروماتى
- ١ - جزء من رفات القديس الشهيد أبى السيفين وهى أقدم رفات بالدير

- ٢ - جزء من رفات القديس الشهيد مارمينا العجايبى
- ٣ - جزء من رفات القديس الشهيد الأنبا صرابامون الأسقف
- ٤ - جزء من رفات القديسين الشهداء قزمان ودميان وأخوتهم

وأهمهم

- ٥ - جزء من رفات القديس الشهيد أبانوب
- ٦ - جزء من رفات الشهيد سيدهم بشاى
- ٧ - جزء من رفات القديس الشهيد ابسخيرون الجندى
- ٨ - جزء من رفات القديس الشهيد مارجرس المزاحم
- ٩ - جزء من رفات القديس الشهيد صليب الجديد
- ١٠ - جزء من رفات القديسة الشهيدة دميانة
- ١١ - جزء من رفات شهداء الفيوم

- ١٢ جزء من رفات شهداء أخميم
١٣ - جزء من رفات شهداء المعادى
١٤ جزء من رفات القديس سمعان الخراز
١٥ جزء من رفات القديس الشهيد الأمير تادرس الشطبي
١٦ جزء من رفات القديس يوحنا الهرقل
١٧ جزء من رفات القديس ميخائيل الطوخي
١٨ - جزء من رفات القديس ميخائيل البحيري
١٩ جزء من رفات القديس الشهيد بشونة
٢٠ جزء من رفات تلاميذ الأنبا توماس
٢١ جزء من رفات القديس أبونا عبد المسيح المناهرى
٢٢ جزء من رفات القديس سمعان أسقف الفيوم

مكتبة الإطلاع

توجد بالدور الثانى أمام المطرانية الجديدة وتضم العديد من الكتب العقائدية واللاهوتية والتفسيرية وتاريخ الكنيسة لإستخدامها أثناء فترة الخلوة ويوجد جزء خاص بكتب الأطفال.
مدرسة اللغات :

لقد سمح الله بإفتتاح مدرسة الأنبا إبرام للغات بيد نيافة الحبر الجليل الأنبا إبرام الحالى وتم افتتحها فى يوم 20029/20م وهى مجهزة للمرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية بكافة الإمكانيات التعليمية الحديثة.

يوجد أيضاً بالدير المدينة الصناعية وتشمل:-

- ١ - مبنى بيت لحم الخاص بعمل القربان.
- ٢ - مبنى المشغل اليدوى وبه كل مستلزمات الكهنة والكنائس وبه جزء خاص بملابس الأفراس والخطوبات.
- ٣ - مبنى خاص بتصنيع المخلل بأنواعه المختلفة بالطرق الحديثة.
- ٤ - مبنى خاص بتصنيع الجبن وهى على مستوى على فى النظافة
- ٥ - مبنى السجاد والنول (يدوى).
- ٦ - مبنى خاص بالصدف ويشمل تصنيع كل مستلزمات الكنائس من حامل أيقونات ومنجليات وكراسى مذبح وتطعيم بالصدف وسن الفيل والأبانوس وعصى أسقف وصلبان يد مطعمة.
- ٧ - مبنى خاص لتصنيع الشمع بكل مقاساته وأنواعه.
- ٨ - مبنى خاص بورشة النجارة.
- ٩ - مبنى خاص بمطبعة الدير وتقوم بالمطبوعات الخاصة بالدير.

ونتمنى من الرب المزيد بصلاة الحبر الجليل نيافة
الأنبا إبرام أسقف الفيوم ورئيس دير الملاك غبريال

بجبل النقلون

أمين